Security Policy Papers
https://spp.nauss.edu.sa/index.php/spp
أوراق السياسات الأمنية
https://nauss.edu.sa/
جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية
NAIF ARAB UNIVERSITY FOR SECURITY SCIENCES
رؤى أمنيـة

تقرير المخدرات العالمي (2020): المخدرات النفسانية الجديدة

The World Drug Report 2020: New Psychoactive Substances

خالد مسعود محمد
كلية العدالة الجنائية
جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية

Khaled Masoud Muhamed
College of Criminal Justice
Naif Arab University for Security Sciences

الرسائل الأساسية:

- تراجع في حجم الإنتاج والضبط والتعاطي والانتشار الجغرافي للاتجار في المخدرات النفسانية الجديدة.
- زيادة عدد المخدرات النفسانية الجديدة على الصعيد العالمي إلى 950 نوعًا.
- ارتفاع حاد في عدد نظائر الفنتانيل ذات التأثيرات الأفيونية.
- عدم توافر السلائف الكيميائية المطلوبة لتصنيع المخدرات الاصطناعية بسبب تقييد الحركة خلال فترة انتشار فيروس كوفيد-19 أدَّى إلى تراجع إنتاجها.

مقدمة

منذ عام 2013، و«المكتب المَعْنِيّ بالمخدِّرات والجريمة التابع للأمم المتحدة» يتناول، في تقاريره السنوية، معلوماتٍ وبياناتٍ عن المخدرات النفسانية الجديدة موضحًا معدلات الإنتاج والضبط والتعاطي للمؤثرات النفسانية الجديدة والتشريعات الضابطة لها والتأثيرات الصحية المصاحبة لتعاطيها.

وقد عَرَّف «المكتب المَعْنِيّ بالجريمة والمخدرات» المؤثرات النفسانية الجديدة (New Psychoactive Substances) قانونيًّا بأنها مواد للتعاطي، إما في شكل نقي وإما في شكل مستحضر، وهي غير خاضعة للمراقبة بموجب الاتفاقية الوحيدة للمخدِّرات لسنة 1961 أو اتفاقية المؤثِّرات العقلية لسنة 1971، علمًا بأن هذه المواد قد تشكل خطرًا على الصحة العامة (تقرير المخدرات العالمي 2013 لمكتب الأمم المتحدة المَعْنِيّ بالمخدِّرات والجريمة). ومصطلح المؤثرات النفسانية الجديدة ليس المصطلح الوحيد لتلك المواد، حيث إن هناك أيضًا مصطلح المخدرات الاصطناعية (Synthetic Drugs). وإلى يومنا هذا، لا تزال سوق المخدرات تتسم بالديناميكية الشديدة، حيث تظهر أعداد كبيرة من المواد الجديدة سنويًّا، ووفقًا لمكتب

SPP© 2021.

الأمم المتحدة المَعْنِيّ بالمخدّرات والجريمة تنقسم المؤثّرات النفسانية الجديدة إلى: القُنَّبيّات الاصطناعية، والكاثينونات الاصطناعية، والفينيثيلامينات، والأفيونات الاصطناعية (نظائر الفنتانيل)، والبيبيرازينات، والكيتامينات. وكذلك المواد النباتية ذات التأثير النفساني، مثل: القَرْطُوم (Mitragyna speciosa) والمَرِيمِيَّة ذات التأثير النفساني (Salvia divinorum) والقات (Catha edulis). إضافة إلى مواد أخرى متنوعة، مثل، التريبتامينات، والأمينوإندانات، والمواد الفينسيكليدينية.

وفي هذا التقرير، يجري استعراض الحالة العالمية للمخدرات الاصطناعية المنبثقة عن التقرير الدولي للمخدرات لعام 2020، الصادر عن مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدّرات والجريمة لرصد وتحليل القضايا والسياسات المرتبطة بالمجال الأمني وتقديم توصيات تنفيذية لمتخذي القرار.

الانتشار الجغرافي للاتجار في المؤثرات النفسانية الجديدة

أدى ارتفاع معدل بلاغات الدول عن ضبطيات المؤثرات النفسانية الجديدة إلى تراجع في عدد وكميات المؤثرات النفسانية الجديدة المحددة عالميًّا، حيث أبلغ 72 بلدًا في جميع أنحاء العالم مكتبَ الأممِ المتحدة المَعْنِيّ بالمخدرات والجريمة عن ضبطيات للمؤثرات النفسانية الجديدة الاصطناعية خلال الفترة من 2008 إلى 2018، في حين أبلغ 57 بلدًا عن ضبطيات للمؤثرات النفسانية الجديدة الزراعية في الفترة نفسها. وهذا يشير إلى أنه بعد سنوات من النمو، بدأت السوق العالمية للمؤثرات النفسانية الجديدة الاصطناعية في الانكماش من حيث الحجم والانتشار. وقد كانت أكبر الكميات المُبلَّغ عنها من المؤثرات النفسانية الجديدة الاصطناعية المضبوطة - خلال الفترة من 2014 إلى 2018 - في قارتي أمريكا الشمالية والجنوبية بنسبة 46%، معظمها سُجِّل في قارة أمريكا الشمالية، تليها قارة آسيا بنسبة 41% والتي سجل معظمها في شرق وجنوب شرق آسيا، وأخيرًا في القارة الأوروبية بنسبة 12%.

عدد المؤثرات النفسانية الجديدة المحددة عالميًّا منذ عام 2005

في مارس 2019، قررت لجنة المخدّرات جدولة أربع مواد مخدّرة من نظائر الفينتانيل، بموجب الاتفاقية الوحيدة للمخدرات لسنة 1961 بصيغتها المُعدلة بموجب بروتوكول عام 1972، وجدولة خمس مواد مخدّرة أخرى بموجب اتفاقية المؤثرات العقلية لسنة 1971، وبذلك يرتفع العدد الإجمالي للمؤثرات النفسانية الخاضعة للمراقبة الدولية إلى 282 في نهاية عام 2019. في حين أن عدد المؤثرات النفسانية الجديدة التي حَدَّدَتها السلطات في جميع أنحاء العالم، وأبلغت بها مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة وصل إلى إجمالي 950 مادةً في ديسمبر 2019. ويرجع عدم إدراج جميع المواد المخدرة الجديدة، التي تم تحديدها، إلى أنه لا تستحق جميع المؤثرات النفسانية الجديدة المحددة أن

تُوضَع تحت المراقبة الدولية؛ لأن اتخاذ هذه الخطوة يعتمد على الضرر الذي قد تسببه تلك المواد ومدى استمرارها في السوق، حيث إن بعضها يظهر لفترة قصيرة ثم يختفي.

ويبين الشكل رقم (1) توزيع المؤثرات النفسانية الجديدة المُبلَّغ عنها إلى مكتب الأمم المتحدة المَعْنِيّ بالمخدرات والجريمة، حسب مجموعة التأثير النفسي خلال الفترة من 2009 إلى 2019، حيث توضح البيانات أن معظم المؤثرات النفسانية الجديدة المحددة في تلك الفترة لها تأثيرات منشطة (معظمها كاثينونات وفينيثيلامين)، تليها القُنَّبيّات الاصطناعية والمهلوسات (معظمها التربتامين).

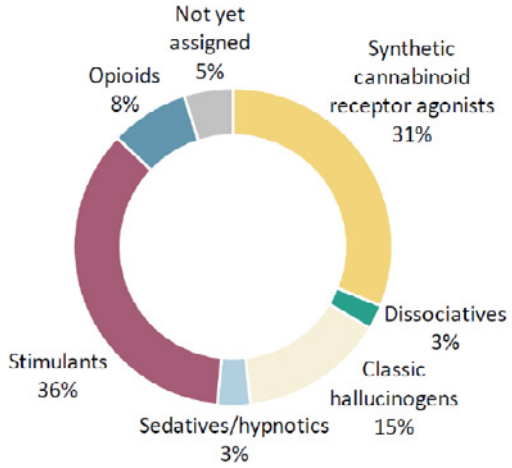

الشكل رقم (1): توزيع المؤثرات النفسانية الجديدة الاصطناعية المُبلَّغ عنها إلى مكتب الأمم المتحدة المَعْنِيّ بالمخدرات والجريمة، حسب مجموعة التأثير النفسي خلال الفترة من 2009 إلى 2019

المصدر: UNODC early warning advisory on new psychoactive substances

يشمل تحليل التأثيرات الدوائية المؤثرات النفسانية الجديدة المُسجلة حتى ديسمبر 2019، واستُبعدت المواد المخدّرة النباتية من التحليل؛ لأنها تحتوي عادة على عدد كبير من المواد المخدّرة المختلفة، قد يكون بعضها غير معروف تمامًا، وقد لا تكون تأثيراتها وتفاعلاتها مفهومة بالكامل.

ويشير تحليل المؤثرات النفسانية الجديدة (المُبلَّغ عنها لمكتب الأمم المتحدة المَعْنِيّ بالمخدرات والجريمة) إلى زيادة التنوع في سوق المؤثرات النفسانية الجديدة حتى عام 2015، بمعدل

يشمل تحليل التأثيرات الدوائية المؤثرات النفسانية الجديدة المُسجلة حتى ديسمبر 2019، واستُبعدت المواد المخدّرة النباتية من التحليل؛ لأنها تحتوي عادة على عدد كبير من المواد المخدّرة المختلفة، قد يكون بعضها غير معروف تمامًا، وقد لا تكون تأثيراتها وتفاعلاتها مفهومة بالكامل.

إجمالي يزيد على 500 مؤثر نفساني جديد كل عام، في حين وصل عدد المُبلَّغ عنه في عام 2018، إلى 528 مؤثرًا نفسانيًّا جديدًا اصطناعيًّا و13 مؤثرًا نفسانيًّا جديدًا زراعيًّا.

ويشير تحليل البيانات إلى انخفاض في عدد القُنَّبيّات الاصطناعية الجديدة، التي تصل إلى السوق في جميع أنحاء العالم خلال الفترة من 2014 إلى 2018، وفي المقابل توجد زيادة في عدد المؤثرات النفسانية الجديدة ذات التأثيرات المنشطة، وارتفاع حاد في عدد المؤثرات النفسانية الجديدة ذات التأثيرات الأفيونية الناشئة حديثًا (نظائر الفنتانيل)، حيث ارتفعت من 7 مواد مخدّرة في عام 2014 إلى 48 مادة في عام 2018.

وقد كان ظهور المؤثرات الأفيونية الاصطناعية الجديدة (غالبًا نظائر الفنتانيل) في السنوات الأخيرة مصدرَ القلق الرئيس للسلطات في عدد من البلدان، فعلى الرغم من أنها أصغر عددًا من فئات المؤثرات النفسانية الجديدة الأخرى فإنه ثبت أنها فعَّالة وضارة على وجه التحديد، وهو ما أدى إلى حصول زيادة في عدد الوفيات الناتجة عن الجرعات المفرطة من تلك المواد، لا سيما في أمريكا الشمالية وإلى حدٍّ أقل في المناطق الأخرى في أوروبا والمناطق الأخرى.

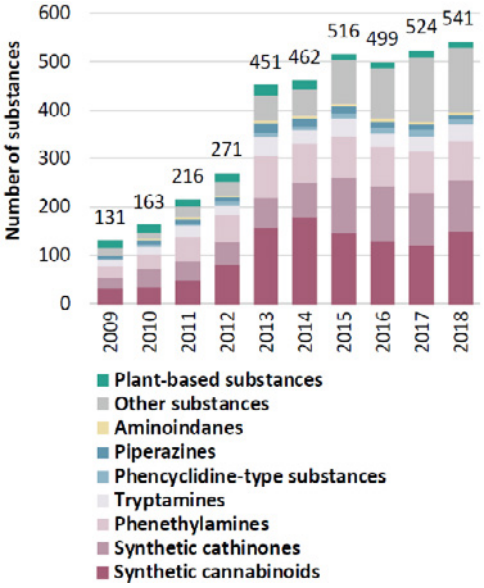

الشكل رقم (2): المؤثرات النفسانية الجديدة المُبلَّغ عنها إلى مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة كل عام، حسب مجموعة التأثير النفسي في الفترة من 2009 إلى 2018

المصدر: UNODC early warning advisory on new psychoactive substances

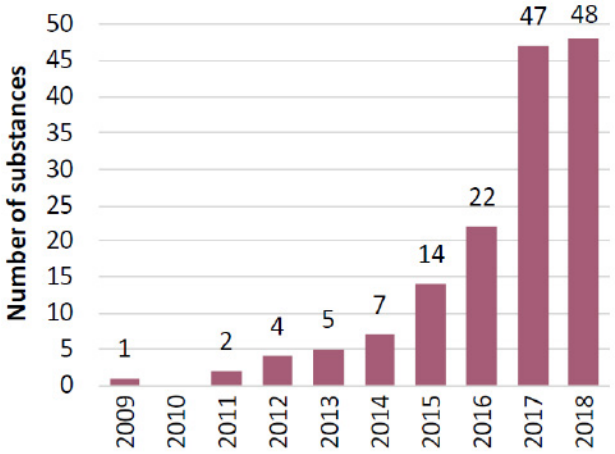

الشكل رقم (3): المؤثرات النفسانية الجديدة ذات التأثيرات الأفيونية المُبلغ عنها سنويًّا لمكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة في الفترة من 2009 إلى 2018

المصدر: UNODC early warning advisory on new psychoactive substances

مضبوطات المؤثرات النفسانية الاصطناعية الجديدة

شَهِدَ ضبطُ المؤثرات النفسانية الاصطناعية الجديدة تراجعًا بعد زيادات ملحوظة خلال الفترة من 2009 إلى 2012، حيث انخفضت من 44 طنًا في عام 2017 إلى 10 أطنان في عام 2018. وهذا يرجع إلى خضوعها للمراقبة الوطنية والدولية في السنوات الأخيرة. وعلاوةً على ذلك، أدخل عدد من البلدان الواقعة في أمريكا الشمالية وأوروبا وأوقيانوسيا ضوابط متنوعة على تجارة المؤثرات النفسانية الاصطناعية الجديدة في السنوات الأخيرة. وبالمثل، أدخلت الصين، التي تُوصَف بأنها بلد المصدر أو المغادرة الرئيس لمختلف المؤثرات النفسانية الاصطناعية الجديدة، ضوابطَ مختلفةً على صناعة وتجارة هذه المواد المخدّرة، ويبدو أن هذا التطور في مراقبة وضبط صناعة وتجارة المؤثرات النفسانية الجديدة كان له تأثير في انتشار المؤثرات النفسانية الجديدة على الصعيد العالمي.

مضبوطات المؤثرات النفسانية النباتية الجديدة

تذبذبت كميات ضبط المؤثرات النفسانية النباتية الجديدة تذبذبًا ملحوظًا في السنوات الأخيرة، حيث شهدت انخفاضًا في عام 2018 مقارنةً بالعام الذي سبقه.

كما أن القَرْطُوم (Mitragyna speciosa)، وهو مادة مخدّرة لها آثار شبيهة بالمؤثرات الأفيونية وشبيهة بالمنشطات على حدٍّ سواء، ما زال من أكبر الكميات المضبوطة في عام 2018، وقد حدث ذلك للعام الثالث على التوالي من بين المؤثرات النفسانية النباتية الجديدة، حيث يُباع القَرْطُوم من خلال الإنترنت في عدد من البلدان. ويلي القَرْطُوم مشروب آياهواسكا، وهو مشروب مسبب للهلوسة ويُصنع من جذع ولحاء نبات متسلق استوائي اسمه (Banisteriopsis caapi)، ومكونات نباتية أخرى، مثل: (Salvia divinorum)، ومادة مهلوسة أخرى يجري مضغ أوراقها أو شربها على شكل شاي أو تدخينها.

وفي السنوات السابقة، غالبًا ما كانت المؤثرات النفسانية النباتية الجديدة المضبوطة تتضمن أيضًا الكافا، الذي يُستخدم لإنتاج مشروب بخصائص مهدئة ومخدرة ومبهجة، ونبات (Datura stramonium)، وهو مادة مهلوسة.

ويمثل القَرْطُوم 63% من جميع المؤثرات النفسانية النباتية الجديدة المضبوطة خلال الفترة من 2014 إلى 2018، في حين مَثَّلَ «القات» معظم النسبة المتبقية، ولا يزال الاتجار والتعاطي للقَرْطُوم متركزين في الغالب في دول جنوب شرق آسيا، حيث ضُبط معظم حالات تعاطيه في ماليزيا وتايلاند وميانمار خلال الفترة من 2014 إلى 2018 . وعلى الرغم من أن الضبطيات في تلك البلدان الثلاثة مثّلت أكثر من 99% من الإجمالي العالمي خلال العقد الماضي، فإن الأرقام تشير إلى أن مثل هذا التركز من ناحية التوزيع قد لا يعكس الواقع؛ لأن جميع هذه النباتات لا تخضع للرقابة الدولية، وبالتالي لا تُضبط في العديد من البلدان. وتضمنت الضبطيات الأصغر من القَرْطُوم أمريكا الشمالية (أبرزها الولايات المتحدة) وأستراليا، وأوروبا الغربية والوسطى وإفريقيا (أبرزها جنوب إفريقيا). وباستعراض ضبطيات الدول للقَرْطُوم مقارنةً بالقات خلال العقد الماضي، نجد أن حالات ضبط القات في البلدان المختلفة بلغت 57 حالة في جميع أنحاء المناطق، في حين بلغ عدد الدول، التي سُجل فيها حالات ضبط للقَرْطُوم، 15 بلدًا؛ تقع ثلاثة بلدان منها في جنوب شرق آسيا (ماليزيا وتايلاند وميانمار) وتمثل الجزء الأكبر من تلك الضبطيات، وهذا الفارق يشير إلى أن سوق القات ما زال لديها نطاق جغرافي أوسع بكثير من سوق القَرْطُوم.

وعلى الرغم من التبليغ عن حوالي 30 حالة جرعة مفرطة للقَرْطُوم في عامي 2015 و2016[1] فإنه لا يخضع للمراقبة على المستوى الفيدرالي في الولايات المتحدة، وقد كانت هناك محاولة غير ناجحة لإدراج القَرْطُوم ضمن الجدول الأول من قانون المواد الخاضعة للمراقبة في عام 2016[2، 3]، ومع ذلك تمنع الولايات المتحدة استيراد القَرْطُوم. وفي مايو 2018، أصدرت هيئة الغذاء والدواء الأمريكية (FDA) تحذيرات لثلاثة موزعين بسبب بيعهم منتجات مُخَدِّرة تحتوي على القَرْطُوم بطريقة غير مشروعة، وعلاوةً على ذلك، فإن القَرْطُوم قد أُخْضِعَ للمراقبة في ولايات مثل: ألاباما وأركنساس وإنديانا ورود آيلاند وتينيسي وفيرمونت وويسكونسن، اعتبارًا من مايو 2019[4].

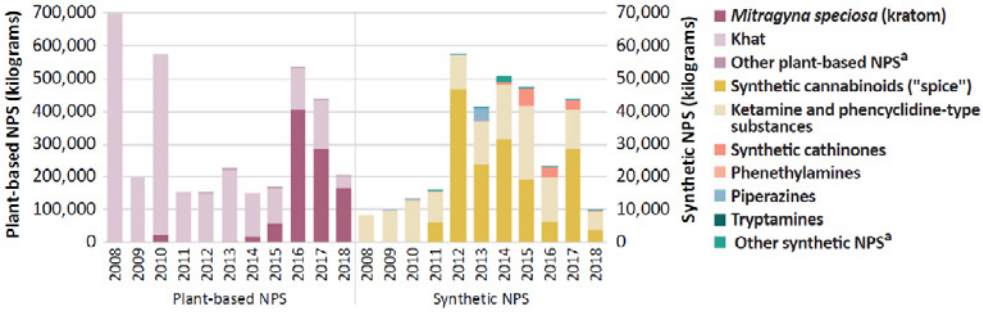

الشكل رقم (4): كميات المؤثرات النفسانية الجديدة المضبوطة على الصعيد العالمي في الفترة من 2008 إلى 2018

المصدر: UNODC, responses to the annual report questionnaire

a: تضمنت المضبوطات المُبلَّغ عنها للمؤثرات النفسانية الجديدة النباتية في عام 2018، وهي: آياهواسكا وسالفيا ديفينوروم، والكافا والداتورا سترامونيوم والهرمين والسالفينورين، وأيضًا في الأعوام السابقة، ولا تخضع هذه المواد المخدّرة حاليًا للمراقبة الدولية.

تعاطي المؤثرات النفسانية الجديدة في الولايات المتحدة وأوروبا

أُعِدَّت بيانات معدل تعاطي المؤثرات النفسانية الجديدة في الولايات المتحدة وأوروبا فقط ؛ وذلك نظرًا لتوافر بعض المعلومات حول التعاطي فيهما. حيث تشير البيانات إلى انخفاض في تعاطي المؤثرات النفسانية الجديدة، وهذا يتماشى مع الاتجاه السائد في مؤشرات العرض. فعلى سبيل المثال في ويلز بإنجلترا، شَهِدَ معدل انتشار تعاطي المؤثرات النفسانية الجديدة انخفاضًا واضحًا، حيث نزل المعدل من 0.9% إلى 0.5% من السكان، الذين تتراوح أعمارهم بين 16 و59 عامًا خلال الفترة من 2015/2014 إلى 2019/2018، وذلك بعد اعتماد قانون المؤثرات النفسانية في عام 2016. كما سُجِّلَ انخفاضٌ في معدل الانتشار السنوي للميفيدرون (كاثينون صناعي) من 1.3% (2012/2011) إلى 0.5% (2015/2014) بين عموم السكان، الذين تتراوح أعمارهم بين 16 و59 عامًا في ويلز بإنجلترا، ثم إلى 0.02% في عام 2018، كما يشير الشكل رقم (5).

وتشير البيانات القادمة من الولايات المتحدة كما يشير الشكل رقم (6) إلى انخفاض ملحوظ في تعاطي المؤثرات النفسانية الجديدة أيضًا، حيث انخفض معدل انتشار تعاطي القُنَّبيّات الاصطناعية بين طلاب الصف الثاني عشر من 11.4% (2011) إلى 3.3% (2019)، كما انخفض تعاطي «أملاح الاستحمام» (الكاثينونات الاصطناعية) من 1.3% (2012) إلى 0.6% (2018).

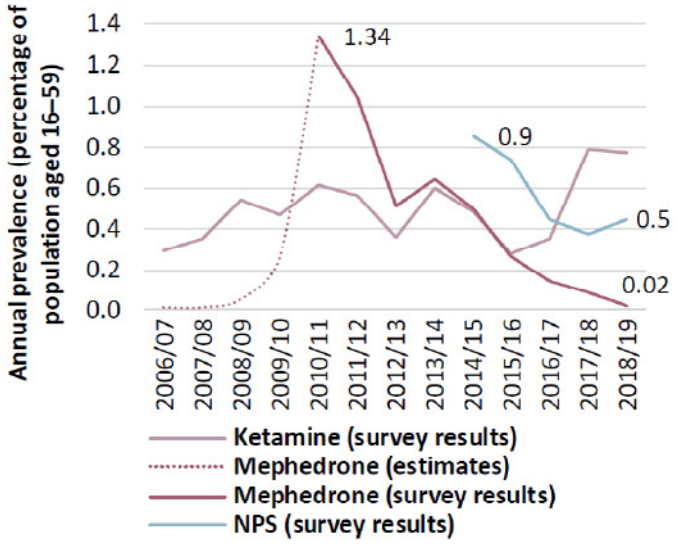

الشكل رقم (5): تعاطي المؤثرات النفسانية الجديدة في إنجلترا وويلز، المملكة المتحدة في الفترة من 2006 إلى 2019

المصدر:

United Kingdom, Home Office, Drug Misuse: Findings from the 2018 to 2019 Crime Survey for England and Wales, Statistical Bulletin 21/19 (London, September 2019)

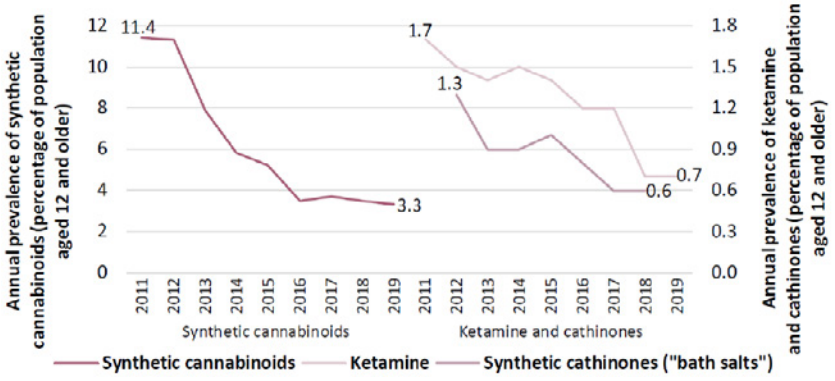

الشكل رقم (6): تعاطي المؤثرات النفسانية الجديدة بين طلاب الصف الثاني عشر في المدارس الثانوية بالولايات المتحدة، 2011-2019

المصدر: National Institute on Drug Abuse, Monitoring the Future survey

آثار جائحة كوفيد-19 على إنتاج المخدّرات الاصطناعية

أفاد التقرير العالمي (2020) عن المخدرات الاصطناعية بأن جائحة كوفيد-19 تَسَبَّبَت في إحداث انخفاض ملحوظ في إنتاج المخدرات الاصطناعية مقارنةً بالتقارير السابقة، وقد يرجع ذلك إلى حدوث انخفاض في توافر السلائف الكيميائية المطلوبة لتصنيعها؛ وذلك بسبب قيام معظم الدول حول العالم بإغلاق حدودها أو تقييد الحركة للسيطرة على انتشار فيروس كوفيد-19. في حين لوحظ أن إنتاج المخدرات الاصطناعية في دول جنوب شرق آسيا قد تأثر بشكل طفيف؛ نظرًا لأن توريد سلائف تلك المخدرات يتم داخل دول المنطقة نفسها. أما الدول التي يجري فيها استخدام سلائف محلية لتصنيع المخدرات الاصطناعية (مثل: المفيدرون) أو مخدرات أخرى شائعة كدول الاتحاد الروسي، فلم يلاحظ أي تأثير بالغ في سوق المخدّرات المحلية.

الاستنتاج:

إن الانخفاض الحاصل في معدلات إنتاج المخدرات الاصطناعية في هذا التقرير قد يُعزى بصفة أساسية إلى عدم توافر السلائف الكيميائية المستخدمة في تصنيعها؛ نتيجة لتوقف أو تقييد الحركة عبر حدود الدول بسبب انتشار فيروس كوفيد-19، ويبرهن على ذلك أن الدول، التي تعتمد على سلائف متوافرة على المستوى المحلي، لم يتأثر فيها معدل الإنتاج مقارنة بالدول الأخرى للفترة نفسها، وقد تكون الرقابة الدولية الصارمة على المخدرات الاصطناعية واعتماد قانون المؤثرات النفسانية في بعض الدول سببًا في انخفاض انتشار المخدرات الاصطناعية. ومن المأمول أن يتضح هذا التوجه من خلال متابعة التقارير الدولية الدورية في هذا الخصوص.

ومن أبرز التوصيات:

- تحديث جدول المخدرات وإدراج المخدرات الاصطناعية الجديدة، التي حددتها السلطات مع العمل على إيجاد إطار مرجعي للمشرع لمواكبة التطور في سوق المخدرات الاصطناعية الجديدة.
- تعزيز التعاون الإقليمي بين الدول في مراقبة السلائف الكيميائية المستخدمة في تصنيع المخدرات الاصطناعية.
- التوعية بالآثار الصحية الضارة والخطيرة لتعاطي نظائر الفنتانيل (الأفيونات الاصطناعية) التي برزت حديثًا في السوق العالمية.
- تبني إنشاء مرصد عربي لتتبع طرق إنتاج وتهريب وتسويق المخدرات الاصطناعية المستحدثة وإعداد تقارير عنها سنويًّا.

المراجع

أولًا: المراجع العربية

- تقرير المخدِّرات العالمي 2020. (2020). منشورات الأمم المتحدة.

ثانيًا: المراجع الأجنبية

- Oliver Grundmann and others, “The therapeutic potential of kratom”, Addiction, vol. 113, No. 10 (June 2018), pp. 1951–1954.
- Jennifer Kurtz, “Kratom legality in the U.S. by state (2019 updated)”, Redstorm Scientific (May 2019).
- Grundmann and others, “The therapeutic potential of kratom”.
- Kurtz, “Kratom legality in the U.S. by state (2019 updated)”.

Received 18 Oct 2021; Accepted 20 Oct 2021; Available Online 31 Dec. 2021.

الكلمات المفتاحية: دراسات أمنية، إنتاج وانتشار المخدرات - المخدرات النفسانية الجديدة - السلائف الكيميائية - الأفيونات الاصطناعية (الفنتانيل).

Keywords: security studies, Production and spread of drugs - new psychoactive drugs - chemical precursors - synthetic opiates (fentanyl.

Production and hosting by NAUSS

* Corresponding Author: Khaled Masoud Muhamed
Email: KMasoud@nauss.edu.sa
doi: 10.26735/TYIO8607